Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتناول هذه الدراسة أمورا أربعة هى على التوالى دور العبارات الجاهزة - الحكم والأمثال - فى الديوان - ومظاهر الانطواء واليأس والخوف فى بعض القصائد - ثم قضايا الشعب وبخاصة حريته الفردية والاجتماعية التى عبرت عنها أورع قصائد الديوان - ، وأخيرا لغة الديوان وأسلوبه ووزنه العروضى .

* * *

هناك بعض التجارب التى يتشابه فى ممارستها الناس والأشياء ، فإذا قدر لأحد الواعين أن يلاحظ تلك المشابهة صاغها فى عبارة واحدة تستخدم كلما جدت ظروف مشابهة حيث تشيع بين الناس فيتناقلونها معجبين بها محتفين ، وربما نُسِيَت ظروفها ومن قالها، وربما لاتنطبق بطريقة حاسمة على كل شيء مشابه ، لكنها مع ذلك تبقى شائعة بين الناس تتناقلها الألسنة ، وتستخدم فى كثير من المواقف والظروف ، وقد أطلق على هذه العبارات فى تراثنا القديم اسم «الحِكَم» وما يزال بعض الأدباء فى عصرنا يؤلف ما يقرب من الأمثال والحكم ليذيل بذلك فكرة قصيرة أو مقالا صحفيا ومن ذلك ما جمعه أخيرا الأستاذ «أنيس منصور» فى كتاب بعنوان «قالوا» ، وهذا ما اخترت له فى الحديث هنا اسم (العبارات الجاهزة) .

وفى «حديقة الشتاء» تتناثر العبارات التى تعبر عنها أحيانا مقاطع كاملة تكون هى الهدف من القصيدة كلها ، وقد يُصَرَّح بتلك العبارات بألفاظها وقد لايصرح بها ولكن لايخطئها التأمل اليسير لبعض القصائد ، فلنقدم أولا نماذج لتلك الطريقة فى الديوان ليستبين لنا الرأى فيها بعد ذلك .

فى قصيدة (آخر أزهار الموسم ص ١١) لقاء حدث مصادفة بين اثنين كان لهما وُدّ قديم ، حيث دارت بينهما أحاديث الوُدّ الأولى ، وفاضت بهما اللهفة والأحلام، لكن ذلك كله فشل فى ابتعاث حرارة العاطفة المبتردة ، حيث غمرها شبح الهجر الأسود والشتاء المظلم ، يقول :